

السعودية فتياث ىءءلن عالم المءءرات ... مءمناث ومروءاآ

ءآى سناوا قربة كان الءءء ءول إءمان النساء على المءءرات من «المسكوا عنه»، رسماً وشعبياً، إلا أن الطرفین ءءلأا عن ءفظهما، وباء الءءء عن مءمناث ومروءاآ أمراً اعءباءياً.

وفما أكد مسؤولون صءون وآرون من المءبرفة العامة لمكافءة المءءرات إن الإءمان بین النساء «مءوول للءافة».

إن البلاد شهءة إقامة فاعلأا لءوعفة النساء ءول مءاطر الإءمان، ءوفاً من وقوعهن فف شباكها، وكءلك لءمافة بقفة أفراد الأسرة. وأفاء ءقرفر صاءر من وزارة العءل آءراً، بأن إءمالي فضاأا المءءرات المنظورة للعنصر النسائف السعوءف فف المءاكم بلع ءوالف 28 فف المءة. ففما شكلك النساء ءفر السعوءفاث نسبة 68.1 فف المءة. وآأار الءقرفر آنءاك ءءلاً واسعاً بین أوساا المءءمفین فف معالءة الإءمان.

وعلى رعم ءظافر الءهوء المبءولة، فلا ءزال مشكلك الإءمان إءءى أكبر المشكلكا الءف فعانف منها

المجتمع في الوقت الحالي. من جهة أخرى، سعت بعض الفتيات للحد من هذه الآفة التي ينشط ترويجها في الأيام التي تسبق الاختبارات، عبر نشر رسائل تحذيرية من ترويج المخدرات بين الطالبات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكانت المديرية العامة لمكافحة المخدرات أوقعت بعدد كبير من مروجيها في أيلول (سبتمبر) الماضي، استخدموا شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة لاستقطاب الشبان والفتيات، منهم المروج الملقب بـ«أكشن» الذي كان يستهدف الفتيات. فيما كشفت في آذار (مارس) الماضي عن القبض على شبان وفتيات روجوا المخدرات عبر «تويتر»، إضافة إلى مواقع أخرى.

وفي المنطقة الشرقية رصد ركن «مكافحة المخدرات» في ملتقى القافلة النسائي الـ12 التابع إلى «جمعية قافلة الخير»، عن 30 حالة إدمان من النساء، راوحت ما بين طلب علاج وإبلاغ عن أماكن ترويج. فيما أكدت مشرفة الركن ميثاء القحطاني أن «التعامل معهن تم بسرية تامة، إما عبر التعامل المباشر، أو توجيههن إلى القسم النسائي في الإدارة»، مشيرة إلى أن الحشيش مثّل النسبة الأكبر من حالات الإدمان. وتواصل الجهات المعنية في المملكة توحيد الجهود الوطنية لمكافحة المخدرات وتوعية أفراد المجتمع على خطورة المخدرات وما ينتج عن أضرار إدمانها من خلال تنظيم ملتقيات وبرامج تثقيفية، إذ عُقد الإثنين الماضي الملتقى التعريفي النسائي التاسع لـ«نبراس»، والذي نظّمته الأمانة العامة للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بالتعاون مع جامعة طيبة.

وانتشرت أخيراً قصة تروي رحلة معاناة النساء مع المخدرات، إذ دفع أب ابنته (14 عاماً) العام الماضي إلى إدمانها، عندما طلب منها إيصالها إلى زميلتها في المدرسة، لتوصله هي الأخيرة بدورها إلى والدها المدمن، إلا أن الفضول دفع الفتاة إلى تجربة ما تحمله، لتقع ضحية في براثن الآفة، ولم يتم اكتشاف إدمانها إلا بعد ملاحظة تدني مستواها الدراسي وعدم قدرتها على التركيز.

وتروي قصة أخرى إحدى مدمنات مجمع الأمل للصحة النفسية في الرياض، أنها وقعت في وحل الإدمان على المخدرات بالتدريج انسياقاً إلى مطالب زوجها، وخوفاً من شبح الطلاق وتشتيت الأبناء، وذلك بعد أن انهال زوجها عليها بالضرب وهددها بالطلاق والحرمان من أطفالها. فيما ذكرت إحدى مدمنات «مجمع الأمل» في الدمام، أن رحلتها بدأت مع المخدرات وهي لم تتجاوز الـ19 عاماً بعد عثورها عليها صدفة وهي تقوم بأعمال المنزل، مشيرة إلى أن السبب الرئيس وراء إدمانها كان بدافع الغيرة على زوجها، مشيرة إلى أنها عرضت بنفسها على زوجها فكرة إدمانها على المخدرات، فرحب الزوج على الفور ولم يعارض.

وأشارت الدراسات إلى أن خطورة إدمان المرأة على المخدرات تفوق خطورة إدمان الرجل بكثير، فهي العنصر الرئيس في تربية ورعاية الأطفال، موضحة أن من العوامل الأساسية التي تدفع النساء إلى الإدمان، الأمراض النفسية ومن أهمها القلق النفسي والاكتئاب، واضطرابات الطعام، إضافة إلى عوامل أخرى، ومنها التعرض إلى ضغوط نفسية مستمرة والعنف. يذكر أنه في العام 2010 كان عدد النساء المدمنات في المملكة الأقل على مستوى العالم، إذ أكد المشرف العام على مجمع الأمل في الدمام الدكتور محمد الزهراني أنه منذ افتتاح قسم معالجة الإدمان للنساء في العام 1423هـ، لم يتجاوز عدد من تمت معالجتهم من النساء 83 حالة، مشيراً إلى أنه «من الطبيعي وجود مدمنات في المجتمع».

وأوضح الزهراني أن معظم حالات الإدمان التي تم علاجها كانت بسبب سوء استخدام بعض العقاقير والأدوية، لافتاً إلى أن بعض المدمنات «وقعن في شر المخدرات بعد إرغام أحد أقاربها، مثل الزوج أو الأخ أو الأب».